بوش يتخلى عن تعبير «اكمال المهمة» والجمهوريون يتراجعون بسبب العراق

اغلب البريطانيين يطالبون بالانسحاب ولا يستبعدون نشوب حرب اهلية في العراق

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهر استطلاعان بريطانيان ان غالبية تدعو الى سحب القوات البريطانية ولا تستبعد انجرار البلاد لحرب اهلية، في وقت اعتبرت فيه وزيرة الخارجية مارغريت بيكيت ان غزو العراق كان كارثة، وقالت ان خيار تقسيم العراق يعود للعراقيين انفسهم وهو تصريح يشير الى ان اصلاح الوضع فيه بات مستحيلا، وجاء في استطلاع صحيفة «الغارديان» ان غالبية البريطانيين تطالب بسحب القوات وعددها سبعة آلاف جندي من العراق بنهاية العام الحالي بدون اخذ بالاعتبار للآثار السلبية التي يتركها هذا الانسحاب على البلاد.

وقالت نسبة 61 بالمئة ان اخر جندي بريطاني يجب ان يغادر العراق في نهاية العام الحالي في تطور يشير الى تصلب في الرأي العام تجاه المغامرة البريطانية هناك.

واشارت نتائج الاستطلاع الذي اجراه «اي سي ام» لصالح الصحيفة ان نسبة 31 بالمئة فقط تدعم وجهة نظر رئيس الوزراء توني بلير، الذي يتمسك بانجاز «المهمة» هناك.

ومن بين الغالبية ترى نسبة 45 بالمئة ان سحب القوات يجب ان يتم حالا فيما ترى نسبة 16 بالمئة ان الانسحاب يجب ان ينجز مع حلول اعياد الميلاد ونهاية العام. وتاتي نتائج الاستطلاع على خلاف ما سجل في استطلاعات مشابهة العام الماضي حيث قالت نسبة 51 بالمئة انها تريد انسحابا سريعا، فيما قالت نسبة 41 بالمئة انها تؤيد بقاء القوات هناك.

ويسود مناخ من التشاؤم حول ما يجري في العراق في بريطانيا وامريكا والعواصم الاوروبية، وهو ما دفع نائب رئيس الوزراء العراقي برهم صالح للتعبير عن قلقه ودعوته بعد اجتماعه مع توني بلير، وبيكيت الى البقاء بدلا من الخروج وترك العراقيين يواجهون التحديات لوحدهم حسب قوله.

وقالت «الغارديان» انه في الوقت الذي ترفض فيه الحكومة الحديث عن جدول زمني للانسحاب الا ان هناك العديد من الاشارات عن امكانية تخفيف الوجود البريطاني في العراق، حيث يعتقد وزير الدفاع ديز براون وكيم هاولز، وزير الدولة في الخارجية ان القوات الامنية العراقية ستكون قادرة على تولي المهام الامنية لوحدها في غضون عام. واعترفت مارغريت بيكيت ان العراقيين «قد يختارون التقسيم بدلا من الاستمرار في دولة واحدة».

وقالت في تصريحات للمحطة الرابعة في الاذاعة البريطانية «بي بي سي4» ان «العراق لديه ما يكفي من الناس في الخارج الذين فرضوا عليهم حدودا وقرارات عشوائية». وعندما سئلت فيما اذا كان المؤرخون سيتعاملون مع العراق باعتباره «كارثة» في السياسة الخارجية، قالت «نعم، ربما، ومرة اخرى قد يكون العكس».

واشارت الى ان العسكريين البريطانيين والمسؤولين في وزارة الدفاع يتحدثون عن خفض نسبي في عدد القوات البريطانية في العراق. وتحدث تقرير قدم للجنة برلمانية واعدته وزارة الدفاع عن ان الفرقة العاشرة في الجيش العراقي ستكون قادرة على تسلم المهام الامنية في جنوب العراق بحلول كانون الاول (ديسمبر) 2006. ويقول العسكريون الكبار ان عدد الجنود البريطانيين سيتم تخفيضه للنصف بحلول صيف 2007.

وفي استطلاع اخر اجري لصالح «الاندبندنت» جاء فيه ان نسبة 72 بالمئة يعتقدون ان العراق سينجر نحو حرب اهلية، وقالت نسبة مشابهة ان حرب العراق لا يمكن تحقيق الانتصار بها. واجرت مؤسسة «كومينكيت ريسيرتش» الاستطلاع حيث قالت الصحيفة انه يشكل ضربة كبيرة لجهود بلير الداعية للبقاء حتى تحقيق المهمة وانجازها. وقالت ان الاستطلاع يشكل ضربة اخرى لبلير لان غالبية المشاركين فيه تعتقد انه يجب الخروج من العراق حتى لو تم تحقيق الاستقرار فيه ام لا (62 بالمئة)، وفقط 28 بالمئة تؤيد كلا من سياسة الرئيس الامريكي جورج بوش، وبلير.

ودعا مينزيس كامبل، زعيم الليبراليين الاحرار، الى نقاش عاجل للعراق في مجلس العموم. وقال كامبل انه اذا اريد انقاذ ما يمكن انقاذه فعلى بوش وبلير الاعتراف بخطئهما وان استراتيجيتهما كانت كارثة. وقال «في اذار (مارس) 2003 اعطي البرلمان فرصة لمناقشة موضوع مشاركة بريطانيا في الحرب ام لا، والآن يجب اعطاؤه نفس الفرصة لمناقشة فكرة البقاء او الرحيل». وقال في مقال في الصحيفة ان اي استراتيجية في العراق يجب ان تاتي من الامم المتحدة.

وانتقد سياسة اجتثاث البعث التي قال انها لم تكن عادلة، وقال انه يجب حل كل الفرق والميليشيات المسلحة التي شكلت في فترة فراغ السلطة. ودعا الى استراتيجية جديدة تقوم باعدادها الامم المتحدة ويتم تطويرها بالتعاون مع الحكومة العراقية وحلفائها، وتشمل الاستراتيجية انشاء جماعة ارتباط اقليمية تربط العراق بجيرانه، وتعزيز الخطوات لتدريب القوات الامنية العراقية، ونزع سلاح الميليشيات، وانهاء كل اشكال الاعتقال غير القانونية التي تقوم بها القوات الامريكية والعراقية، وتوسيع دور الامم المتحدة والبنك الدولي في مشاريع الاعمار، واخيرا، وجود جدول زمني لإنهاء تواجد القوات الاجنبية التي ينظر اليها العراقيون انها قوات احتلال. وقالت الصحيفة في افتتاحيتها ان العراق لم يؤثر فقط على شعبية بلير، بل على قدرة بريطانيا المشاركة في دعم الجهود الانسانية الدولية، وعلقت قائلة «قطعا ان هذا ليس الميراث الذي يرغب به بلير».

واصبح موضوع العراق من اكثر الموضوعات جدلا في الانتخابات النصفية التي ستجري بعد اسبوعين في امريكا، واظهر بوش في خطابه نهاية الاسبوع الماضي عبر الاذاعة نوعا من المرونة، وفي اجتماعه مع اركان قيادته ابدى بوش نوعا من الاستعداد لمعاقبة الحكومة العراقية بقيادة نوري المالكي حالة فشلها في نزع اسلحة الميليشيات.

وفي اشارة لتغيير في الاستراتيجية قال المتحدث باسم البيت الابيض توني سنو ان بوش توقف عن استخدام عبارة «مواصلة المهمة» لانها تعطي انطباعا سلبيا حسبما قال. واشار الى ان اجتماعا حضره دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع، وبيتر بيس، قائد الاركان المشتركة، وزلماي خليل زاد، السفير الامريكي في العراق، وجون ابي زيد، قائد القيادة الوسطى، بحث اجراء نوع من التغييرات على الاستراتيجية، الا انه نفى ان تكون الادارة قد اعدت حزمة تهديدات الى حكومة المالكي لكي تقوم بتنفيذ اهداف الاستراتيجية. وتظهر استطلاعات للرأي الامريكية تقدما للديمقراطيين على حساب الجمهوريين، حيث اشار تقرير في «واشنطن بوست» الى ان مقترعين مستقلين يفضلون الحزب الديمقراطي على الجمهوري بنسبة 2 ـ 1.

مقتدى الصدر اثناء اداء صلاة العيد

يصور هجمات ضد القوات الامريكية

فيديو «قناص بغداد» يلقى ترحيبا شعبيا واسعا في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

مع اطلالة عيد الفطر المبارك تداول العراقيون بشغف شريط فيديو بعنوان (قناص بغداد) في جزئه الثاني.

ويظهر الاصدار الذي نشرته جماعة مسلحة تعرف على نطاق واسع في العراق بالجيش الاسلامي في العراق، لقطات متسلسلة لعمليات قنص تتعرض لها القوات الامريكية كما يظهر الاصدار ايضا معلومات وارقاما ترافقها ترجمة انكليزية وهو ما يؤكد ان القائمين بانتاج الاصدار يمتلكون امكانات وكفاءات فنية وتقنية متطورة. والجدير بالذكر ان الاصدار الاول من قناص بغداد كان قد صدر في عيد الفطر العام الماضي وحظي باهتمام اعلامي واسع.

ويعتبر قناص بغداد من الشخصيات التي حظيت باهتمام واسع جدا في الشارع العراقي الامر الذي جعل الجيش الامريكي يعلن عن مكافأة مالية تصل الى مليون دولار لمن يدلي عن مكان وجوده او أي معلومات توصل اليه.

العديد ممن شاهدوا الاصدار الذي وجد بالقرب من الاسواق والمقابر والمساجد حيث تكون هناك تجمعات بشرية اكدوا انهم كانوا منتظرين هذا الاصدار بفارغ الصبر كونه موجها ضد الاحتلال الامريكي.

حيث اكد محمد سامي احد العاملين في قطاع النفط انه شاهد مع عائلته العمليات البطولية التي قام بها المقاتلون الشجعان واضاف «انني معهم في قلبي وادعو الله ان ينصرهم لانهم يقاتلون في سبيل الله».

اما علي الياسيري والذي يعمل في مجال بيع الهواتف النقالة فقد اكد لـ«القدس العربي» «كم فرحت عندما شاهدت احد الجنود الامريكان يترنح بعد ان اصابته رصاصة القناص الذي كان يردد كلمة الله اكبر لان شيئا يخرج من القلب».

واضاف «كان على الاحتلال ان يعرف شيئا واحدا قبل احتلال العراق، هو ان من ساعده على احتلال العراق هو خائن صغير ليس بمقدوره ان يعمل شيئا لهم، وان الرجال الشجعان هم من يقارعون الاحتلال الان وعليه ان يخرج من العراق وفق اتفاقات يمكنهم فيها حفظ ماء الوجه ان وجد».

مقتدى الصدر يرفض العنف الطائفي بالعراق

■ النجف (العراق) ـ اف ب: اعلن الزعيم العراقي الشيعي المتشدد مقتدى الصدر امس الثلاثاء رفضه العنف الطائفي الذي يشهده العراق بين السنة والشيعة.

وقال الصدر في خطبة عيد الفطر في مدينة النجف المقدسة «ارفض رفضا قاطعا واحرم اي اقتتال شيعي شيعي او شيعي سني باي حجة كانت».

واكد ان «هدفنا في العراق ابعاد الاحتلال (الامريكي) وليس الاقتتال».

ويتزعم الصدر ميليشيا جيش المهدي التي يحملها الامريكيون مسؤولية عدد كبير من حوادث العنف الطائفية، واخرها مواجهات دموية بين عناصر هذه الميليشيا والشرطة العراقية في مدينة العمارة بجنوب العراق.

وتابع الصدر مخاطبا مناصريه «اعلموا يا اخوتي ان عدوي الوحيد هو المحتل والنواصب (التعبير الذي يستخدم لوصف المتطرفين السنة) ولا اقبل اي طرف اخر واعتبر ان اي اعتداء على اي عراقي هو اعتداء علي».

وتدخل الجيش العراقي الجمعة لفرض احترام وقف اطلاق النار في مدينة العمارة ثم فرض الاثنين حظرا للتجول خشية تجدد المواجهات بين ميليشيا الصدر والشرطة العراقية.

واسفرت المواجهات في العمارة الاسبوع الماضي عن 24 قتيلا و150 جريحا.

الاتحاد الافريقي «يأسف» لطرد برونك من السودان ويشيد بعمله

■ اديس ابابا ـ اف ب: اعرب رئيس مفوضية الاتحاد الافريقي الفا عمر كوناري امس الثلاثاء عن «اسفه» لقرار الحكومة السودانية طرد موفد الامم المتحدة الى السودان يان برونك واشاد بـ«جهوده المستمرة» لارساء السلام في هذا البلد.

وفي بيان نشر في اديس ابابا مقر الاتحاد الافريقي اعرب كوناري عن «اسفه لقرار الحكومة السودانية طرد» برونك من البلاد.

واشاد كوناري بـ«برونك وجهوده الرامية الى نشر الامن وحقوق الانسان كما اشاد بالجهود المستمرة التي بذلها من اجل مصالحة وسلام دائمين في السودان».

وكانت الحكومة السودانية قررت الاحد طرد برونك وامهلته ثلاثة ايام لمغادرة البلاد. وغادر برونك السودان الاثنين.

وكان الجيش السوداني انتقد بشدة الجمعة تصريحات لبرونك اعلن فيها ان هزائم عدة لحقت بالقوات الحكومية في اقليم دارفور (غرب السودان) الذي يشهد نزاعا منذ شباط (فبراير) 2003.

ودعا كوناري «جميع الاطراف السودانيين الى تجنب اي تحرك من شأنه نسف عملية السلام وخصوصا وضع حد فوري لأي عمل عسكري قد يساهم في تفاقم الوضع الامني في دارفور».

كما وجه «نداء الى الاطراف السودانيين للعودة الى الحوار السياسي باعتباره السبيل الوحيد لارساء سلام دائم في دارفور خصوصا وفي السودان عموما».

وتضغط الولايات المتحدة لتنفيذ القرار 1706 الذي يقضي بنشر قوة دولية قوامها نحو 17 الف رجل لتحل محل قوة الاتحاد الافريقي التي تعاني نقصا في العديد والتمويل.

واسفر نزاع دارفور منذ اندلاعه في مطلع 2003 عن مقتل 200 الف شخص على الاقل ونزوح نحو 2,5 مليون اخرين.

جندي تشادي يعرض اسلحة صودرت من الثوار في نجامينا

شمشون العراقي المسيحي يفضل اللجوء الى سورية على العنف

دمشق ـ من رويدا مباردي:

«الوضع كان لا يطاق ولم يكن امامي خيار»، يقول شمشون المسيحي العراقي الذي لجأ الى سورية منذ اذار (مارس) 2005 بعدما هاجمت مجموعة مسلحة منزله في بغداد.

ويضيف هذا المدرس السابق (64 عاما) متحدثا عن العنف الاعمى الذي يضرب العراق يوميا «افضل الف مرة اللجوء على العنف».

يفضل شمشون التكتم على اسم عائلته، ويؤكد انه يعيش على المساعدات المالية التي يرسلها اليه شقيقه المقيم في استراليا.

ويقول ان «العراقيين هم الاكثر تعرضا للاضطهاد في العالم»، لافتا الى انه تقدم بثلاثة طلبات للهجرة في سفارات استراليا وكندا والولايات المتحدة.

بدوره، يعتبر يوسف كيوركيس يوخنا ان الوضع في العراق «لا يطاق»، ويقول وهو يلعب الورق في مقهى في مدينة جارامانا على بعد عشرة كلم من دمشق بصحبة مجموعة من مواطنيه المسيحيين العراقيين ان «الجار هناك يقتل جاره».

ويؤكد يوسف الذي فر من العراق قبل عامين ان «سورية اصبحت بلدي».

اما جورج ايشو (40 عاما) الصيرفي السابق فجاء الى سورية منذ خمسة اشهر ويقول «املك مالا يتيح لي العيش مع زوجتي وولدي».

وفي رأيه ان العراقيين الذين لجأوا الى سورية ميسورون اكثر من سواهم ويضيف «لم يكن ثمة فوضى في عهد صدام (حسين) ولا عنف في الشوارع».

ويتابع «اتوقع ان تسوء الامور، الجميع يهربون من العراق»، مشيرا الى ان كلفة سيارة الاجرة من بغداد الى دمشق تبلغ حاليا 500 دولار بعدما كانت 300 دولار قبل بضعة اشهر.

ويحمل «عناصر فاسدة من دول مجاورة» مسؤولية العنف في العراق.

ويتدخل عراقي اخر ينتمي الى الطائفة السريانية متهما «ميليشيات الاحزاب الحاكمة في العراق والولايات المتحدة بارتكاب العنف في العراق»، ومؤكدا «اننا ضحايا هذا العنف».

وفي المقابل، يتهم جاره «ايران والسعودية» بالتدخل.

ويستغرب ثالث ان تكون «قوة كبرى» مثل الولايات المتحدة عاجزة عن السيطرة على الوضع.

اما مالك المقهى الملقب بـ«ابو عنتر» فيأمل ان «يحصل العراقيون في سورية على اذن بالاقامة لعام واحد» بدل الإذن الحالي الذي يسمح لهم بالاقامة ثلاثة اشهر قابلة للتجديد.

ويؤكد انهم «يسعون الى اللجوء» في دول غربية مشيرا بيده الى زبائنه العراقيين.

معظم هؤلاء لا يعملون، ويلتقون يوميا في هذا المكان العابق بالغبار لتبادل الاحاديث ومشاهدة التلفزيون ولعب الورق.

ويأملون بالانضمام الى ذويهم الذين توجهوا الى استراليا وكندا والولايات المتحدة والسويد.

وحده عماد كنو (34 عاما) يلزم الصمت بقبعته الحمراء وقميصه الاحمر والاسود.

ويجيب ردا على سؤال انه يقيم في المانيا وقصد دمشق منذ اسبوعين لتمضية العطلة مع ابيه وامه اللذين هربا من بغداد ويقيمان الآن في شمال سورية.

يعمل عماد طباخا في مطعم يوناني في المانيا، ويعتبر انه «محظوظ» لان الناس هناك «لا يقلقون على مستقبلهم».

ويوضح سليمان يوسف يوسف الكاتب السوري المتخصص في شؤون مسيحيي العراق ان نحو 300 الف عراقي يقيمون في سورية منذ الاجتياح الامريكي لبلدهم في اذار (مارس) 2003.

ويقدر عدد المسيحيين العراقيين في سورية بمئة الف، يقيمون خصوصا في ضواحي دمشق وحلب (شمال) والقامشلي (شمال شرق).

ويؤكد يوسف ان مسيحيي العراق وغالبيتهم من الطائفة الكلدانية اضافة الى السريان والارمن، «مستهدفون من جانب المجموعات الاصولية المتطرفة».

واوردت دراسة نشرتها في حزيران (يونيو) الفائت اللجنة الامريكية للاجئين والمهاجرين في واشنطن ان 644500 عراقي لجأوا الى الاردن وسورية عام 2005، علما ان سورية تستضيف 351 الف عراقي. اف ب

في حوار مع زميله دانكان كامبل وجمهور غفير حضر اللقاء في جامعة لندن:

باتريك كوبورن: بوش وبلير وزعماء العراق يضللون ويجب الاعتراف بان هوية المقاومة عراقية

لندن ـ من سمير ناصيف:

اتهم الصحافي البريطاني باتريك كوبورن الرئيس الامريكي جورج بوش ورئيس الحكومة البريطانية توني بلير بتقديم صورة خادعة ومضللة عن الوضع في العراق، وقال ان قادة ما يسمى العراق الجديد يقضون معظم اوقاتهم خارج بلدهم في زيارات ومؤتمرات حيث يصرحون بان الوضع ممتاز ويتحسن، فيما العكس هو الصحيح.

وكان كوبورن يتحدث بدعوة من «الجمعية الفلسطينية في كلية الدراسات الشرقية والافريقية» في جامعة لندن، علما انه احد ابرز اختصاصيي صحيفة «الاندبندنت» البريطانية في شؤون الشرق الاوسط، وقد زار العراق في ايام صدام، وما زال يزورها باستمرار للاطلاع عن كثب على الاوضاع، وعمل مراسلا في دول عربية اخرى.

وجرى حديثه بشكل اسئلة طرحها عليه زميله في صحيفة «الغارديان» الصحافي البارز دانكان كامبل، وكان يرد عليها بصراحة، وتبعث ذلك اسئلة من الجمهور الغفير من الحاضرين. وفي السؤال الاول طرح عليه كامبل سؤالا عن كتابه الجديد بعنوان «الاحتلال ـ الحرب والمقاومة في العراق» الصادر بالانكليزية عن دار «فيرسو»، وعن زيارة نائب رئيس الوزراء العراقي برهم صالح امس الاول الى بريطانيا حيث طلب من توني بلير عدم سحب القوات العسكرية البريطانية من العراق، فقال كوبورن: «ان احد اسباب كتابتي لهذا الكتاب هو انزعاجي من قادة العراق الحاليين الذين يسافرون باستمرار الى لندن وواشنطن ويقولون لبلير وبوش ان الاوضاع في بلدهم تتحسن، فيما هي تزداد سوءا.

وقد بدأت هذه العملية بزيارات اياد علاوي في عام 2004، ثم الزعماء الآخرين، وهم يدعون جميعا بان العنف هو في ثلاث او اربع محافظات في العراق فقط، وباقي العراق في حالة مستقرة، ونحن الصحافيين ليس باستطاعتنا تأكيد او عدم تأكيد ما يقولونه. وهذا ما دفعني الى المخاطرة والذهاب الى العراق، ومن خلال خبرتي السابقة تمكنت من جمع المعلومات الحقيقية عن الفظائع التي ترتكب هناك، وكيف سيطرت الميليشيات الطائفية على البلد، واصبحت الشرطة العراقية بيد احدى هذه الميليشيات (قوات بدر) وهي تتنازع على السلطة مع ميليشيات اخرى (قوات المهدي) وميليشيات سنية.

ولدى سؤاله اذا كان الرئيس الامريكي السابق جورج بوش الاب اعتمد سياسة اكثر ذكاء في تعامله مع العراق بعد اخراج صدام من الكويت في عام 1991 قال كوبورن: «كان تعامل بوش الاب مع غزو العراق اكثر جدية من ابنه العديم الخبرة والمتأثر بالشلة المحيطة به. وقد خشي الاب في عام 1991 ان يشعل دخول الجيش الامريكي الى العراق جبهة مع ايران وسيصبح الايرانيون مسيطرين على جنوب العراق، كما هو الوضع الان. اما جورج بوش الابن واعوانه فاعتقدوا بان القضية ستكون سهلة، كما حدث في هجومهم الاول على افغانستان، وهم يدفعون حاليا الثمن. وقد ذكرت في كتابي ان بعض اعوان بوش الابن كانوا سخفاء الى درجة ان وزير الدفاع دونالد رامسفيلد فكر في تعيين عمدة نيويورك رودي جيولياني رئيسا لبلدية بغداد في المرحلة الاولى من الاحتلال».

وسأله زميله كامبل هل كانت الاوضاع في ظل حكم صدام حسين افضل بالنسبة للتغطية الصحافية للصحافيين الاجانب؟ فقال: «كان بالامكان متابعة موضوع صحافي في العراق في ايام صدام، ولكن بشرط ألا يكون هذا الموضوع تحقيقا حول صدام وعائلته واعوانه المقربين منه. وكانت الضغوط تمارس عبر عدم اعطاء التأشيرات للصحافيين الآتين فقط لخلق المشاكل للنظام، اما بعد سقوط العراق ففي المرحلة الاولى كنا نأتي عن طريق سورية ثم كردستان العراق، ونحاول التغطية من هناك، ولكن بعد حصار الفلوجة صار قادة المقاومة يعتبرون بان الصحافيين الاجانب لا يختلفون عن الجيش الامريكي وحصلت اعتداءات واختطافات وعمليات وحشية ضدهم. وهذه الايام عندما اسافر للتغطية في العراق احاول التمويه عن هويتي خوفا من الاختطاف او القتل وترافقني اكثر من سيارة، ولكنني افضل الاستمرار في تغطيتي بنفسي وعدم الاستماع الى التقارير الخادعة عن الاوضاع».

ولدى سؤاله كيف يحصل على المعلومات، قال: «من خلال خبرتي السابقة هناك وسائل للحصول على المعلومات، فمثلا بالامكان سؤال سائقي الشاحنات التي تنقل البضائع في الطرقات العراقية المختلفة عن الاوضاع في المناطق التي يمرون بها، وهناك مفاتيح او اشخاص عاديون يتبرعون بالمعلومات، ولكن من الصعب كشف خداع بوش وبلير عن الاوضاع كليا لان العمل الصحافي الحر والتنقل يشكلان خطرا كبيرا».

وعن تقديره لعدد الضحايا في العراق واذا كان يوافق على احصاءات تقرير «لانسيت» الامريكي الصادر عن جامعة جونز هوبكنز وخبرائها الاحصائيين بوجود ما يوازي الـ650 الف قتيل حتى الان، قال كوبورن: «ربما العدد اقل من ذلك ببضعة آلاف، ولكن سنصل اليه قريبا لسوء الحظ، وقد منعت وزارة الصحة العراقية المستشفيات من الادلاء بمعلومات عن اعداد الضحايا مؤخرا، ولكن التقديرات تشير الى مقتل ثلاثة آلاف شخص كل شهر تقريبا. وعن الشركات الامنية الاجنبية وموظفيها الذين يعملون في العراق، قال كوبورن «ان هذا الامر غريب جدا فهم يأتون من جنوب افريقيا وبريطانيا واوروبا الشرقية ويحملون السلاح ويعملون لشركات امريكية او بريطانية او غيرها ولا تفرض عليهم قيود في حمل السلاح ولا يحاسبون اذا قتلوا عراقيين. ولا يكفي العراقيين الوحشية التي يرتكبها الجنود الامريكيون، فعليهم تحمل هؤلاء الجنود المرتزقة الذين لا يعرف اصلهم وفصلهم. وقد قتل منهم حتى الساعة ما يوازي الخمسمئة عنصر».

واشار كوبورن الى ان الانهيار التام الذي يراه في الوضع في العراق ليس له مثيل في اي مكان آخر زاره وعمل فيه، وهو يفوق بكثير انهيار الاوضاع في لبنان خلال الحرب الاهلية اللبنانية الاخيرة (1975 ـ 1990) غطاها صحافيا عن كثب.

وحول مهمة وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر واعوانه والتقرير الذي سيقدمه في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) لمعالجة الاوضاع قال كوبورن: «لقد ضخمت ادارة بوش الابن دور سورية وايران في دعم المقاومة العراقية في المراحل الاولى من الاحتلال الامريكي للعراق. وقادة المقاومة ما كانوا بحاجة للتدريب والسلاح، كما قيل، لان معظمهم من الجيش العراقي السابق ولا ينقصهم التدريب على صناعة القنابل ولا تنقصهم الاسلحة. كما انني اتساءل لماذا لم نجد العدد الهائل بين الاسرى من المقاتلين الاجانب، اذا كان عدد الاجانب في المقاومة مرتفعا الى هذه الدرجة؟ ولماذا نجد ان دور ابي مصعب الزرقاوي ضُخم اعلاميا مباشرة بعد القبض على صدام حسين؟ المقاومة في العراق عراقية بشكل رئيسي، ومن الصعب جدا استخدام غير العراقيين فيها، ويجب التعامل مع هذا الواقع في اي خطة مستقبلية لبيكر او لغيره».

اما بالنسبة لانهاء الاحتلال فقال كوبورن: «يقولون ان انهاء الاحتلال بسرعة سيؤدي الى حرب اهلية. والواقع يشير بان الحرب الاهلية موجودة. ان اي حل لقضية العراق يجب ان يشمل انهاء الاحتلال بشكل او بآخر والانسحاب الاجنبي من البلد. والعراقيون لا يعتبرون بان الحكومة التي اتت عن طريق نفوذ امريكا وبريطانيا والتي يديرها هذان البلدان هي حكومة شرعية تمثلهم حتى ولو انتخبوها. فكيف يمكن لعراقي ان يحترم رئيس وزراء بلده وهو يتنقل تحت حماية جنود «Navy Seals» (عجول بحر البحرية الامريكية)؟ او كيف يقبل العراقيون عدم وجود جهاز امن عام ومخابرات عراقي بل جهاز امني خاضع لوكالة الاستخبارات الامريكية؟ وقد اكد اول رئيس وزراء عراقي بعد تسلمه الحكم من قوات التحالف (اياد علاوي) انه ليست لديه سلطة عندما يتعلق الامر بقرار امريكي او بريطاني في البلد».

اما بالنسبة لارسال قوات اجنبية من الدول المجاورة او من الدول الاسلامية لحفظ الامن في العراق فقال كوبورن: «ان عدد الدول التي ترغب بارسال قوات عسكرية لحفظ الامن في العراق قليل جدا. وامريكا ستطرح تركيا وباكستان وطبعا سيرفض الاكراد والشيعة ذلك. اما الاتفاق مع ايران وسورية، فانه سيسهل الامور ولكنه لن يحلها كليا لان البلدين لا يملكان جميع الاوراق».

وحول موضوع انقسام العراق الى فيدراليات قال كوبورن: «سيصعب جدا تقسيم المدن العراقية الكبيرة المختلطة السكان. كما ان المواقف مختلفة حول هذا الموضوع بين المجموعات الرئيسية الثلاث».

وفي نهاية اللقاء سأله احدهم عما اذا كان الرئيس بوش مصاب بانفصام في الشخصية لكونه مستمرا في تأكيد تحسن الاوضاع في البلد فقال: «لا اعتقد بان بوش ادرك في الماضي او يدرك حاليا خطورة ما يجري في العراق، وهذا الامر ينطبق ايضا على توني بلير».